فاتني ان ارى الديار بطرفي * فلعلي ارى الديار بسمعي

قيل انه كان لمطيع بن اياس صديق من العرب عالي السن فضرط ذات
يوم عنده فاستحيا وغاب عن المجلس فعرف مطيع وعرف السبب وكتب
اليه * اظهرت من ضرطة نابغة ومقلية * وغبت عنا ثلاثا ليس تغشانا
بوخ عليك فما في الناس ذو ابل * الا وأينقه تشهق احيانا

ودخل الربيع القصراني على الصاحب بن عباد فتنحنح له واجلسه على
السرير معه فحبق الربيع حبقة واراد ان يمحو عن نفسه القضيحة فقال
يا مولانا صرير التخت فقال الصاحب بل صفير التحت فخرج خجلا وانقطع
عن الدخول بين يديه وكتب اليه الصاحب

قل للصفي لا تذهب على خجل * من ضرطة اشبهت نايا على عود
فانها الريح لا تستطيع تحبسها * اذ انت لست سليمان بن داوود

قيل ان بعض الفقهاء اصابه قولنج شديد في بعض المساجد فجعل
يتلوى ويقلق ويقول يا الله ضرطة واقلق رفقاءه فلما كان الصبح
اشرف على الهلاك وعاين الموت قال يا الله الجنة فقال له بعض رفقائه
ما رايت احمق منك انت من العشاء الى الآن تسئله ضرطة ما يجيبك فيها
تسئله الجنة ومن ذكر المعاني في ذلك

ومولعة بالنحو الطفت امعاء * وليس لها روح ولا تتجسد
يفهقه منها القوم من غير رؤية * وما جئنا من عارها ليس يحمد

ومما اضحك قول شمس الدين محمد بن دانيال في ابن النحوي يهجي
امسى الضياء عنادا وحشا شبيب * محشوة بغرائب الاخلاط
عصفت علي رياحه فوجدتها * اقوى هبوبا من رياح سباط

فقد

٥٣

فركتنا انجزت تشتاق فسابه * غشيا فيوقظني بصوت ضراط
ما زلت انشق منه ريحا منتنا * حتى استحال الوالجان عناطي
يا ايها المعشوق من ارباحه * عزني النصيحة فيه للحياط

الاهيس علم الدين سنجر المسرور الى القاهرة يجبي بالحياط وقال ناصر
الدين حسن بن النقيب

انفلتت منه ضرطة سمعت * فكاد منها يجن والحرق
فالتفتت فيه يحدون فاعلها * وما اهتنت الضراط بلحيتي

وقف يزيد بن الحجاج اوعي رجل من البادية فلما اخذ في الكلام
ضرط فضرب بيده على استه وقال اما ان تتكلمي واسكت واما ان تسكتي واتكلم
انا الاهمي وقلت انا مضمنا في ضرط

عاينت من سره سمعي صوت نجحته * ولم اجر ملجا من مطاردها
فقال نور ضراطي وهاسكتنا * امام من جيوش عن شواردها

ومما اله شهيرة بين الحزن غسيل الملايكة وهو حنظلة بن عامر
الانصاري خرج يوم احد فاصيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان صاحبكم قد غسلته الملايكة وقتيل الجن سعد بن عبادة ومصافح
الملايكة عمران بن حصين وحمي الدبر عاصم بن ثابت بن ابي الافلح حمته
النحل الى ان كان الليل فاحتمله السيل ولم يصل اعداؤه الى جثته وذو
الشهادتين خزيمة بن ثابت الانصاري وهو الذي شهد لرسول الله صلى
الله عليه وسلم تسليما في قضاء بن اليهودي وذو العينين قتادة
ابن النعمان اصيبت عينه يوم احد فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسليما وذو اليدين عمير بن عبد عمرو الخزاعي كان يعمل بيديه معا

اي وقيل ماله شهيرة بين الحزن تيز

Copyright © King Saud University